الحسنى وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه البخاري ومسلم اي ان
انفاق احدهم مدا او نصف مد افضل من انفاق غيرهم مثل احد ذهبا
ثم انه رحمه الله بين الغرض الداعي له الى هذا النظم وهو الحث على علم
التصريف الذي يتوصل به الى علم اللغة التي يتوصل بها الى فهم كتاب
الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: وبعد فالفعل من
يحكم تصريفه يحز من اللغة الابواب والسبلا وبعد مبني او الظروف
المبنية على الضم لقطعها من الاضافة لفظا والتقدير وبعد ما تقدم
من الحمد وغيره وتضمن معنى الابتداء ولهذا احسن بعده الفاء ويسمى
عند كثير من العلماء بفصل الخطاب لانه يؤتى به فاصلا بين كلامين
لا ارتباط بينهما والمراد بالفعل هنا الفعل الصناعي من ماض ومضارع
وامر مع ما يشتمل على حروف الفعل ومعناه من مصدر واسمي فاعل
ومفعول واسمي زمان ومكان وما يلتحق بهما وذلك ان علم التصريف
يبحث فيه على احوال ابنية الكلم فالكلام الجملة وحرف ولا حظ للحرف
في التصريف وكذا الاسماء المبنية والافعال الجامدة لقوة شبهها
بالحروف لانها لا تقبل التغيير فصار علم التصريف مختصا بالاصالة
بالافعال المتصرفة والاسماء المتمكنة وهو في الفعل اصل لكثرة
تغييره بظهور الاشتقاق فيه والناظم رحمه الله خص هذه المنظو
مة بالفعل فقط اذ كل من احكامه مفتاح علم اللغة والفعل مجردا
كان او مزيدا فيه ثلاثة اقسام ماض ومضارع وامر ولا بد لكل فعل من
مصدر ومن فاعل فان كان متعديا فلا بد له من مفعول به وقد يحذف
الفاعل ويقام المفعول مقامه فيحتاج الى تغيير صيغة الفعل له ولا

به ايضا لوقوع الفعل في زمان ومكان وقد يكون للفعل الة يفعل بها
فانحصرت ابواب هذه المنظومة فيما ذكر من باب الفعل المجرد وتصاريفه
وباب ابنية الفعل المزيد فيه كذلك وباب المضارع والامر وما لم يسم فا
عله وباب ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه وباب
ابنية المصادر مجردة ومزيدا فيها وباب اسماء الزمان والمكان وما يلتحق
بهما من الالة وغير ذلك واحكام الفعل اتقانه وضبطه والتصريف التقليب
وتصريف الشيء تقليبه من حال الى حال وعلم التصريف في الاصطلاح
ما سبق ويحز بالحاء المهملة اي يحوي ويحيط يقال حاز يحوز حوزا وحيا
زة اي ضمه واحاط به والسبل جمع سبيل وهو الطريق ويذكر كل منهما
ويؤنث وباب الشيء ما يدخل منه اليه والمعنى ان من احكم علم التصريف
حوى ابواب اللغة واحاط بطرقها وانت تعلم ان الناس في ذلك ثلاثة
اصناف صنف عرف الابنية والاوزان بمعرفة التصريف فقط فيعلم مثلا
ان مضارع فعل المضموم مضموم كظرف يظرف وان قياس اسم الفاعل منه على
فعل وفعيل كسهل وظريف وقياس مصدره الفعالة والفعولة
كالشجاعة والسهولة الا ان هذا مفتقر الى علم اللغة العارف له بالنقل
عنهم من فعل بالضم وفعل بالكسر وفعل بالفتح وصنف ثان اشرف
على مواد اللغة بالنقل والمطالعة ولا يعرف الموازين والاقيسة التي
يرد بها كل نوع الى نوعه فهذا القوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة
وصنف ثالث عرف الموازين والاقيسة اولا ثم تتبع مواد اللغة نقلا
فهذا هو المتقن الذي احكم علم التصريف وحاز سبل اللغة وهو
مراد الناظم رحمه الله تعالى فلذلك شرحت هذه المنظومة شرحا
مطابقا لغرض الناظم رحمه الله فسلكت الفوائد في الباب الاول بحثه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)